

محاضرات الشنقيطي 851}} وصايا في طلب العلم

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام لا تمان الاكملان على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه توسلنا بسنته الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجعل اجتماعنا هذا اجتماعا مرحوما وان يجعل تفرقنا من بعده تفرقا معصوما ربي لا تجعل فينا ولا منا ولا ممن استمع الينا شقيا ولا محروما - 00:00:24

في هذا المجلس سنتعرض في بعض الامور المهمة التي ينبغي لطالب العلم ان يلم بها وينبغي عليه ان يستشعرها دائما في حال طلبه للعلم واعظم هذه الامور واجلها على الاطلاق - 00:00:47

الاخلاص لوجه الله سبحانه وتعالى فهذا العلم وهو المأخوذ من كتاب الله سنة النبي صلى الله عليه وسلم اصطفاه الله للآخرة واصطفى اهله للآخرة وهم الذين يريدون وجهه ويبتغون ما عنده. نسأل الله بعزته وجلاله - 00:01:10

ان يجعلنا واياكم منهم الاخلاص ان يعيد العبد وجه الله في جميع ما يكون منه ويبدأ اول ما يبدأ بمعاملته مع الله سبحانه وتعالى في طلبه للعلم ويجتمع ذلك في امرين - 00:01:40

الامر الاول ان يرجو رحمة الله والامر الثاني ان يخشى عذاب الله الرجاء والخشية والخوف من الله سبحانه وتعالى هما جناح السلامة للعبد بامر دينه ودنياه وآخرته يرجو رحمة الله في كل ما يقوله - 00:02:04

كل ما يعمل ولا يتقدم في هذا العلم ولا يتأخر الا وهو يريد ما عند الله سبحانه وتعالى الاخلاص لله فرضه الله على عباده في كتابه المبين وعلى لسان رسوله الامين صلى الله عليه وسلم - 00:02:30

قال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين قال الشيخ الاسلام رحمه الله الاخلاص الديني لله هو الدين الذي لا يقبل الله ديننا سواه الله عز وجل لا يتقبل من الاقوال - 00:02:56

والاعمال الا ما اريد به وجهه وابتغي به ما عنده سبحانه وتعالى وكذلك ايضا بين سبحانه وتعالى انه امر في هذا الاصل العظيم عباده ومن قبلنا وقال سبحانه وتعالى عن اهل الكتاب - 00:03:16

وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فما امروا الا بالاخلاص والتوحيد واردة وجه الله في كل ما يتقرب به الى الله والعلم اشرف ما يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى - 00:03:42

وثبتت السنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في احاديث عديدة الاخلاص لله عز وجل. ومن اشهرها قوله بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه كما في الصحيحين من حديث امير المؤمنين عمر بن الخطاب - 00:04:01

رضي الله عنه وارضاه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته لله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله - 00:04:25

ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه فدل هذا الحديث على ان اعتبار الاعمال وصحتها موقوف على الاخلاص لله عز وجل اعتبار العلم والثواب عليه - 00:04:47

وحسن العاقبة فيه امر متوقف على ان ينصب العبد وجهه لله سبحانه وتعالى بالاخلاص وحذر النبي صلى الله عليه وسلم من ان يتعلم الانسان شيئا من هذا العلم يريد به غير الله - 00:05:11

وقال كما في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه كان ابو هريرة اذا حدث بهذا الحديث يغشى عليه رضي الله عنه وارضاه

من شدة الخوف من الله سبحانه وتعالى من الرباء - 00:05:33

بين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث في مطلعته قال ان اول من تسعر بهم نار جهنم ثلاثة نفر وذكر منهم العالم الذي تعلم العلم ولم يرد وجه الله - 00:05:51

فان الله سبحانه وتعالى يوقفه بين يديه ويعرفه نعمته عليه يقول الم تكن جاهلا فعلمتك الم تكن ضالا فهديتك سيقدره بالنعم يقر ويعترف بها فيقول الله عز وجل ماذا عملت لي - 00:06:17

فيقول تعلمت من اجلك وعلمت من اجلك فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت انما تعلمت ليقال فلان عالم ويؤمر به من النار نسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله واسمائه الحسنى وصفاته العلى الا يوقفنا هذا الموقف - 00:06:42

وان يرحم ضعفنا يوم العرض عليه الاخلاص امره عظيم. اذا جلست في مجالس العلم لو جلست في المحاضرات او في الندوات لو جلست معلما او خطيبا او مرشدا او متكلم او ناصحا او واعظا - 00:07:13

وامرا بالمعروف او ناهيا عن المنكر فاعلم ان هذا الكلام الذي يخرج من فمك انما هو لله وليس لاحد سواه وتبتغي ما عند الله حقا وترجو ما عند الله صدقا - 00:07:34

وتنصرف عن الناس وتعامل رب الجنة والناس لا تريد الا وجه الله ولا تتكلم الا لله فهذا امر عظيم قام عليه اشرف شيء في هذا الوجود وهو العلم والوحي الذي اوحى به سبحانه وتعالى الى نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:07:50

وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم علما من تعلم علما اي قليلا كان او كثيرا من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله - 00:08:19

لينال به عرضا من الدنيا لم يرح رائحة الجنة نعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم من ذلك من تعلم علما اذا سمعت قال الله قال رسوله عليه الصلاة والسلام اذا خرجت من بيتك من اجل ان تجلس في مجالس العلم التي يتلى فيها كتاب الله - 00:08:39

وتذكر فيها السنن والاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخرج من بيتك وليس في قلبك الا الله وتجلس في هذه المجالس ولا تريد الا وجه الله عندها يكون سعيك مشكورا - 00:09:03

وعملك مبرورا وذنبك مغفورا واجرك عند الله عظيما مغفورا الاخلاص هو الذي يبارك الله به للعبد في كل ما يكون من امره في العبادات والمعاملات الاخلاص هو الذي يفتح الله به في وجهك ابواب العلم النافع - 00:09:23

الاخلاص هو الذي يسهل الله لك به طريقا الى الجنة وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سلك طريقا يلتمس به علما سهل الله له به طريقا الى الجنة - 00:09:48

ولا يسهل هذا الطريق الى الجنة الا بطهارة القلوب ونقاؤها لا تخرج من اجل الاصحاب ولا من اجل الاحباب هنا من اجل قضاء الوقت ولا من اجل الاستمتاع بالكلمات انما تخرج - 00:10:08

وانت تريد ان تقترب الى الله سبحانه وتعالى تعلم ان الله يحب منك هذا الخروج وان الله يحب منك هذا المجلس وان الله يحب منك ان تصغي لكلامه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:10:29

وتحظر مجالس العلم التي تحفها الملائكة وتعشاها السكينة وانت على هذه الصفة التي يحبها الله ويرضاها وهذا الاخلاص يعين عليه الدعاء فتسأل الله دائما ان يجعلك من المخلصين في العلم - 00:10:45

وتتحرى اوقات الاجابة بين الاذان والاقامة وفي حال السجود وفي السحر دائما اسأل الله ان يجعل علمك خالصا لوجهه فوالله الذي لا اله غيره ولا رب سواه ما اعطي عبد في هذه الدنيا عطاء اعظم من الاخلاص والتوحيد وارادة وجه الله عز وجل - 00:11:08

ما اعطي عبد عطاء اعظم من هذا العطاء ولا اجل ولا اقدس لانه العبادة حقيقية افراد الله بالعبادة معناه افراده بجميع ما يتقرب به اليه سبحانه وتعالى ومن اعظم ذلك العلم لان العلم اشرف العبادات - 00:11:39

واعظمها قربة عند الله سبحانه الامر الثاني ان تأخذ بالاسباب التي تعينك على الاخلاص ومنها كثرة ذكر الآخرة اتعلم ان الله سبحانه وتعالى سيسألك عن هذا العلم. هذا العلم لا يشترط فيه - 00:12:00

ان يكون كثيرا سيسألك الله عن كل علم تتعلمه ولو حديثا واحدا سمعته ولو آية واحدة سمعتها فما دام انه علم وما دام انه يتقرب به الى الله عز وجل - [00:12:22](#)

فان الله تعلمته فان الله سيسألك ماذا اردت به بهذا العلم فيوطن العبد نفسه دائما انا الذكر الاخرة سؤال الله اياه عن العلم ليس هناك شيء بعد توفيق الله سبحانه وتعالى - [00:12:39](#)

ومعونته يوصل الانسان حسن المعاملة مع الله سبحانه وتعالى مثل ذكر الاخرة ذكر الاخرة يعين على الادب مع الله. يعين على الادب مع الناس مع الخلق وقل ان تجد عبدا عمر الله قلبه بالاخرة - [00:13:03](#)

وقد زل لسانه او ساعة جوارحه واركانه وما دام القلب معمورا بذكر الاخرة ومشاهد الاخرة يتذكر الانسان في الاخرة ذكر الاخرة يتذكر الانسان ان هذا العلم نور له في قبره - [00:13:25](#)

وحجة له بين يدي ربه يتذكر الانسان ان هذا العلم سيكون حجة له بين يدي الله القرآن يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه الذين عملوا به ويتذكر الانسان ان ابواب الجنة تفتح بهذا العلم - [00:13:46](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم بين في الحديث الصحيح ان الله يسهل لاهل العلم الطريق الى الجنة. اللهم اجعلنا منهم واحشرنا في زميرهم يا رب العالمين الاخلاص مهم جدا - [00:14:08](#)

ذكروا عن الامام ما لك رحمه الله في سيرته وهذا تناقلها كثير من اصحابه انه جلس بين يدي عالم المدينة في زمانه ربيعة اه وكان اماما في الفقه والحديث ومقدما في ذلك الزمان - [00:14:24](#)

من الرعيل الاول ليس بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم الا صحابي تابعي صحابي وهذا شرف عظيم الامام مالك جلس بين يدي ربيعة الرأي يقال له ربيعة الرأي لقوة فقهه واستنباطه رحمه الله - [00:14:51](#)

وكان هذا المجلس هو اول مجلسه الجلوس امام مالك كان الامام مالك صغير السن عمته امه البسة العمامة ثم قالت له انطلق الى ربيعة تشهد مجالسه وخذ من سمته وادبه - [00:15:11](#)

وخشوعه قبل ان تأخذ من علمه انطلق الامام مالك وجلس بين يدي الامام ربيعة فاول ما جلس قال له ربيعة يا بني اخلص لله كانت اول وصية يوصيه بها ثم قال له يا بني - [00:15:29](#)

انه كان من كان قبلكم من قبلك صبي او حدث صغير السن وكان يحب العلم فكان يغشى مجالس العلم وهو صغير السن ثم شاء الله ان هذا الصبي الصغير توفي - [00:15:53](#)

يقول ربيعة فما بقي احد من اهل الفضل في المدينة الا شهد جنازة هذا الصغير لانهم كانوا يرونه يتنقل بين حلق الذكر وكانوا يرونهم يتنقل بين العلماء وكانوا يرونه يحب العلماء - [00:16:16](#)

وما بقي عالم ولا احد من اهل الفضل الا شهد جنازته الثراء ثم قال ربيعة فأري في المنام. اري هذا الصبي في المنام. صغير السن قيل ما فعل الله بك - [00:16:33](#)

فقال قال لملائكتي ان عبدي هذا كان يحب ان يكون عالما فبلغوه منزلة العلماء كان عالم كان يحب ان يكون عاميته صالحة ولكن اخترمه الموت قبل ذلك فمن اراد وجه الله سبحانه وتعالى - [00:16:55](#)

الصدق مع الله سبحانه وتعالى واخذ بالاسباب المعينة على الاخلاص من ذكر الاخرة وكذلك ايضا مما يعين ان الاخلاص لوجه الله سبحانه وتعالى استشعار عظيم الثواب من الله جل جلاله - [00:17:21](#)

فان الله سبحانه التجارة معه رابحة ليس فيها بوار وليس بخسارة ما عامل احد ربه فخر حينما تحس انك تعامل ملك الملوك اله الاولين والآخرين. وجبار السماوات والارضين الى الله - [00:17:41](#)

الذي لا يضيع اجر من احسن عملا. الحرف الواحد لا يضيعه لك الحرف الواحد ما يضيعه ربك للعامل لوجهه بالكلمة وكيف بالكلمات استشعار ان الله عنده اجر عظيم يجعل الانسان لا يريد الا ما عند الله - [00:18:03](#)

ولذلك كان ازهد الناس في هذه الدنيا واصدقهم رغبة فيما عند الله هم العلماء العاملون فهم اغنى الناس بالله وافقر الناس الى الله

وهم الذين ارادوا ما عند الله سبحانه وتعالى - 00:18:25

يا لله من اقوام كانوا يصومون النهار يقومون الليل ليكون الاسحار ليست في ليس لهم من هذه الدنيا ومن متاعها كثير ولكن ملأ الله قلوبهم وعمر للتجارة معه سبحانه وتعالى - 00:18:44

وكم من علماء كانت لهم مواقف تدل الصدق المعاملة مع الله والتجارة مع الله عبد الملك سليمان بن عبد الملك ابن مروان رحمه الله برحمته الواسعة من خلفاء بني امية - 00:19:08

وبلغت الدولة الاسلامية في عهد سليمان مبلغا عظيما من الفتوحات المشرق والمغرب دخل الى مكة وطاف بالبيت ومعه عطاء بن ابي رباح الامام عطاء من تلامذة حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس - 00:19:28

يعتبر من الموالى الشل في شلل افطس ولكنه سيد من سادات التابعين وامام من الائمة كان يصيح الصائح في مكة ايام الحج لا يفتي الناس في الحج الا عطاء من علمه رحمه الله - 00:19:52

هذا الامام الجهد مع الخليفة فقال له سليمان بعد ان قضى وانتهى من طوافه سلمي يا عطاء حاجتك فقال له يا امير المؤمنين اني استحي ان اسأل احدا في بيت الله - 00:20:19

ننتظر حتى خرج فلما خرج قال يا عطاء سمي حاجتك ماذا تريد خليفة عنده القدرة باذن الله ان يعطي وان يهب ويعرض على الانسان يقول له سلمي حاجتك الناس تذهب الى الخليفة وتقول نريد - 00:20:46

اذا به هو الذي يعرف وقال عطاء حاجتي ان يغفر الله ذنبي فقال يا عطاء انما اردت ان تسألني حاجتك من الدنيا وقال يا امير المؤمنين ما سألتها الذي يملكها فأسألها الذي لا يملكها - 00:21:11

ما سألت الدنيا الذي يملكها وهو الله اهل العلم هم اعف الناس اما في ايدي الناس وهم اغنى الناس برز الجنة والناس استقم رغبة فيما عند الله يعامل الذي خلقك فسواك - 00:21:37

وشق سمعك وبصرك ومنحك النعم والمنن سبحانه وتعالى والذي اتصف الصفات الكاملة فانت حينما تتذكر في هذا العلم انك تعامل الله وان الله يسمعك وان الله يراك ان الله يحب منك ان تعلم ابناء المسلمين وان ترشدهم وان تدلهم على الخير - 00:21:57

وان تكون امام خير وامام هدى يحب منك ان تقول قوله وقول رسوله عليه الصلاة والسلام اذا استشعرت هذه المعاني دعاك ان تنشغل بربك عن خلقه تريد ما عند الله سبحانه وتعالى - 00:22:22

فنسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله ان يجعلنا من المخلصين لوجهه ومما يعيننا على الاخلاص البعد عن كل شيء يصرف القلب عن الله عز وجل البعد عن الاغترار بالدنيا - 00:22:39

وطلب السمعة والرياء واستكثار الحضور الطلاب من اجل المباهاة والتابع فهذا كله اذا صرف القلب اليه هلك وهلك صاحبه. نسأل الله السلامة والعافية وهو من زيغ القلوب ولا تلتفت الى مدح الناس - 00:22:58

اذا اقبلت على العلم فوجدت الناس يثنون عليك فايك اياك ان تغتر بثنائهم وثانيا الا تطلب هذا الثناء وان تكره هذا الثناء كان بعض اهل العلم يقول تمنيت ان الناس تتعلم - 00:23:23

اي العلم الذي وهبه الله اياه ولا يذكروني بشيء ما يقولون فلان قال او فلان علم البعد عما يحرم الانسان الاخلاص وهي فتنة السمعة والرياء فاذا وقفت امام الناس فلا تحس - 00:23:44

انك واقف بذكائك ولا بعلمك ولا بحسبك ولا بنسبك وانما اوقفك الله الله وحده الذي فتح لك اسماع الناس ووجه اليك ابصارهم امتحانا واختبارا فتشقق على نفسك ولا تغتر بهذا - 00:24:07

البعد عن طلب المدح والتزكية والثناء ولذلك حذر الله عباده فقال فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ولا يغرك مدح الناس لك ومهما التقيت وارتقيت بالعلم الله الله ذكروا عن احد العلماء - 00:24:31

هذا العالم كان عالما بالقرآن فتح الله عليه في تفسير القرآن وكان معروفا بالصلاح والزهد في الدنيا وشاء الله انه ذهب الى مكان الى بلدة اجتمع له ما لا يقل عن مئة الف شخص - 00:24:56

من اجل ان يسمعوها موعظته او نصيحته وفوجئ بهذا العدد فلما جاء يدخل المكان المعد حاله ما رأى من كثرة الناس استأذن وذهب
اه كأنه يريد ان يتوضأ تأخر قليلا ذهب احد طلابه - [00:25:19](#)

فدخل علي في المكان الذي هو دورة المياه ووجده ينظف الارض يمسح الارض التي للدورة تعالى ان رأى الشيخ بهذه الحالة قال يا
شيخ ماذا تفعل اصابني الغرور فاردت ان اكسر - [00:25:47](#)

ظهور نفسي ما رأيت هذا الجمع الكبير اصابني الغرور نهين نفسي وهذا مثل ما اثر عن الصحابي ابي هريرة رضي الله عنه انه كان
يحمل الحطب على ظهره ويقول فرقوا للامير فرقوا للامير اي افتحوا الطريق للامير - [00:26:12](#)

انما يصيبهم الغرور لانهم يخافون الغرور اذا دخل على قلب الانسان قد يهلك لحظة قد يهلك بها لو اغتر الانسان المعاملة مع الله
خطيرة وحساسة جدا اذا اغتر لربما يمقته الله باغتراره فيهلك - [00:26:35](#)

ولذلك كانوا يخافون ينبغي للمسلم دائما طالب العلم الموفق الناصح لنفسه ان يحذر من مدح الناس وعلى طلاب العلم اذا صحبوا
العلماء والمشايخ ان يتقوا الله فيهم والا يبالغوا في المدح والاطراء - [00:26:56](#)

وايضا الاشتغال بامور الشيخ الخاصة ما خرج العلماء من اجل ان يتحدث الانسان عن امورهم الخاصة بدل ان تتكلم عن حال الشيخ
الخاص تكلم عن علمه تكلم عن ما سمعت منه من قال الله قال رسوله - [00:27:16](#)

رسوله خير لك ولشيخك البعد عن الاطراء والمدح والثناء والمبالغة الاوصاف والتبجيل فهذا مهلكة للانسان وعلى العبد ان يتقي ربه
وان يعلم انه ليس له في هذا العلم من شيء - [00:27:33](#)

ولذلك قال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام ان عليك الا البلاغ العلماء تحملوا الامانة والمسؤولية ويؤدونها الى الناس لا يريدون جمع
الناس لانفسهم ولا يريدون شغل الناس بذهابهم ومجيئهم هذه حقيقة ينبغي ان يتعلمها - [00:27:52](#)

طالب العلم من اول خطوة يخطوها في العلم ينبغي عليه ان ينصح لامة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يستجمع الناس من اجل
شخصه وحظه ونفسه وانما هو مسؤول امام الله عن كل دقيقة - [00:28:13](#)

تكلم فيها مع الناس او اشتغلت الناس به فيها محاسب عن هذه الدقيقة هل صرفهم لله او شغلهم عن الله فلا يشغل طالب العلم العالم
الموفق الناس عن ربهم هذا امر ينبغي ان ينتبه لانه ينتبه له لانه يؤثر في الاخلاص - [00:28:34](#)

ويضر العامل والمعامل لله عز وجل فنسأل الله بعزته وجلاله ان يعافينا من هذا البلاء العظيم. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة -
[00:28:58](#)